مناسبات شهر ربيع الآخر

إعداد: «شعائر»

٢ ربيع الآخر/ ٢٠ هجريّة

وفاة الصحابيّ بلال الحبشيّ مؤذّن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

٥ ربيع الآخر/ ٦٥ هجريّة

خروجُ التوّابين من الكوفة بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي.

٨ ربيع الآخر/ ١١ هجريّة

شهادة السيدة فاطمة الزّهراء عليها السلام على رواية أنّها مكثت أربعين يوماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨ ربيع الآخر/ ٢٣٢ هجريّة

مولد الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام. (وقيل في اليوم العاشر)

١٠ ربيع الآخر/ ٢٠١ هجريّة

وفاة السيدة فاطمة المعصومة، بنت الإمام الكاظم عليه السلام. (وقيل في اليوم الثاني العاشر)

١٤ ربيع الآخر/ ٦٦ هجريّة

خروجُ المختار بن أبي عبيد الثّقَفيّ.

٢٠ ربيع الآخر/ ٥ هجريّة

رجوعُ النّبيّ صلّى الله عليه وآله من دُومة الجَندل.

٢٢ ربيع الآخر/ ٢٩٦ هجريّة

وفاة السيد موسى المبرقَع بن الإمام الجواد عليه السلام في مدينة قمّ.

ذكرى ميلاد الإمام الحسن العسكريّ

قبسات من وقائع أيّام الله في شهر ربيع الآخر

بين يدَي القارئ، اقتباسات منتخبة من عدّة مصادر، يضيء كلٌّ منها على واحدةٍ من مناسبات شهر ربيع الآخر، وتحديداً ما ارتبط منها بالمعصومين عليهم السلام، التزاماً بقوله تعالى: ﴿..وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

اليوم الخامس: خروج التوّابين

* «لمّا عسكر سليمان بن صرد الخزاعي في النخيلة في نيّة الخروج بطلب ثار الحسين عليه السلام خطب الناس فقال: أيّها الناس، إنّه من كان إنّما أخرجتْه معنا إرادة الله ثواب الآخرة فذاك منّا ونحن منه ورحمة الله عليه حياً وميتاً، ومن كان يريد متاع الدنيا وحرثها فلا والله ما معنا فضّة ولا ذهب، ولسنا نمضي إلى شيء نحوزه ولا إلى غنيمة نأخذها، وما هي إلّا سيوفنا في رقابنا ورماحنا في أكفّنا، ومعنا زاد بقدر البلغة إلى لقاء عدو الله عبيد الله بن زياد، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا».

(مستدركات أعيان الشيعة: ٢/ ٢٥١)

اليوم الثامن: شهادة الصّدّيقة الكبرى عليها السلام (على رواية)

عن الإمام الصادق عليه السلام: «سُمّيت فاطمةُ محدَّثةً لأنّ الملائكة كانت تهبطُ من السماء فتُناديها كما كانت تُنادي مريمَ بنت عمران...»

الإمام الصادق عليه السلام: «**سُمّيت فاطمةُ محدَّثةً لأنّ الملائكة كانت تهبطُ من السماء فتُناديها كما كانت تُنادي مريمَ بنت عمران، فتقول: (يا فاطمة، إنّ اللهَ اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين. يا فاطمة، اُقنُتي لربّك واسجُدي واركعي مع الراكعين)، فتحدّثهم ويحدّثونها.**

فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدةَ نساء عالَمها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعلَكِ سيّدةَ نساء عالَمكِ وعالمها، وسيّدة نساءِ الأولين والآخرين».

(دلائل الإمامة: ص ١٨)

اليوم الثامن: مولدُ الإمام العسكريّ عليه السلام

«الساعة الحادية عشرة من كلّ يوم، قبل اصفرار الشّمس إلى اصفرارها، للعسكريّ عليه السلام، ودعاء هذه الساعة للتّوسُّل به عليه السلام:

يا أوّلُ بلا أوّليّة، ويا آخرُ بلا آخريّة، ويا قيّوماً لا منتهى لِقِدَمِه، ويا عزيزاً بلا انقطاعٍ لعزّته،

يا مُتسلِّطاً بلا ضعفٍ من سُلطانِه، يا كريماً بدَوامِ نعمته، يا جبّاراً لِأعدائِه ومُعزّاً لِأوليائِه، يا خبيراً بِعلمِه، يا عليماً بِقدرتِه، يا قديراً بِذاتِه.

أسألُكَ بحقّ وليِّك -الأمينِ المؤدّي الكريمِ النّاصحِ العليمِ؛ الحسنِ بن عليٍّ عليهما السلام- عليك، وأُقدِّمُه بين يدَي حوائجي ورغبتي إليك، أنْ تُصلّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وأن تُعينَني على آخرتي، وتَختِمَ لي بخيرٍ حتّى تتوفّاني وأنتَ عنّي راضٍ، وتنقلَني إلى رحمتِكَ ورضوانِكَ، إنّك ذو الفضلِ العظيمِ، والمَنِّ القديمِ». (ثمّ تسأل حاجتك)

(مصباح الكفعمي: ص ٥٤١)

اليوم العاشر: وفاة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

في عام ٢٠١ توجّهت السيدة المعصومة مع بعض إخوانها وأخواتها لتلحتق بأخيها الرضا عليه السلام، فكانت كلّما مرّت بمدينة من المدن يستقبلها أهل تلك المدينة بالحفاوة والتكريم حتى وصلت إلى مدينة ساوة القريبة من مدينة قم، فاعترض طريقها مجموعة من المخالفين لأهل البيت عليهم السلام المدعومين من قبل حكومة المأمون العباسي، فقتلوا جميع رجال القافلة تقريباً، وعلى رواية سقوا السيد المعصومة السمّ في تلك الحادثة.

ولمّا عجزت عن مواصلة السير باتجاه خراسان توجهت نحو مدينة قم المقدسة وسكنت في المحلّة المعروفة اليوم بـ «ميدان مير». لم تستمرّ إقامتها أكثر من ١٧ يوماً، وفي اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني، عام ٢٠١ ودّعت السيّدة هذه الدنيا قبل أن تكتحل عيناها برؤية أخيها الرضا عليه السلام، فقام أهل قم بتشييعها تشييعاً مهيباً ودفنوها خارج المدينة في منطقة تعرف باسم «باغ بابلان» التي هي محلّ المرقد الطاهر اليوم.

(عدة مصادر)

اليوم الرابع عشر: ثورة المختار الثَّقَفي

* «أعتقد أنّ المختار الثقفي، كان محبّاً لأهل البيت عليهم السلام، صادق الولاء لهم، مبغضاً لأعدائهم، وحانقاً عليهم، وقد كان قتله لمرتكبي جرائم كربلاء عن إيمان وصدق، وحرص ظاهر، نابع من قناعة بهذا الأمر، ولم يكن ذلك بهدف الإعلام السياسي، كما هو ظاهر، وقد ترحّم عليه الإمام السجّاد فيما روي عنه صلوات الله وسلامه عليه».

(مرتضى العاملي، مختصر مفيد :٤/ ٢٥٢)

اليوم العشرون: رجوعُ النبيّ صلّى الله عليه وآله من دومة الجندل

في مثل هذا اليوم وصل النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة المنوّرة، بعد غزوة دُومة الجندل.

و«دُومة الجندل»، -تُعرف اليوم باسم «الجوف»- بين الحجاز والأردن، كان عليها ملكٌ يدين بالنّصرانية متحالف مع هرقل الروم. وقد بلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله، أن «الأكيدر»، وهو ملك الدّومة، يجهّز جيشاً ليستبيح المدينة المنورة، فضلاً عن سلبه القوافل الآتية من الشام نحو الحجاز. فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إليه بنفسه في السنة الخامسة على رأس جيشٍ صغير، لكنّهم انهزموا قبل وصول المسلمين، وخلّفوا وراءهم غنائم كثيرة. والدّوم شجرٌ يُشبه النخل.

(عدّة مصادر)